تقرير النجار

لقد دخلنا فكيك في التاريخ الذي تعرفونه والتقينا بالتنظيم المحلي ، وبعد ليلة غيرنا ملابسنا وشكلنا جماعات رمزية أخذنا بعدها الأسلحة والأدوية ثم انتقلنا في الشاحنة الى مكان يبعد بحوالي 30 كلم عن فيكيك لقضاء النهار منتظرين الماء للسفر الى كلميمة • وأثناء وجودنا في ذلك المكان الذي قال عنه مسؤول التنظيم المحلي بأنه خال من الناس، جاءنا رجل حوالي الساعة التاسعة قال عنه السيد محمد ساعة بأنه يعرفه ولا مجال للخوف منه بعد أن كانت المجموعة تريد أن تتخذ قرارا في شأنه ، وهو مقدم لتلك المنطقة •

وفي المساء جاءت السيارة في وقتها المحدد ومعها سيارة أخرى صغيرة تحمل الزاد من البنزين وتراقب الطريق أمامنا ، باشراف مسؤول التنظيم المحلي • أما نحن جميعا فكنا بقيادة الرفيق المناضل محمود ، راكبين في الشاحنة ، وحسبما اتفق عليه مع تنظيم كلميمة كنا سنجدهم في مكان معين ينتظرون بشاحنة أخرى لتتمة سفرنا ، ولكن هذا لم يتم • وبعد أن وصلنا المكان المحدد مع ذلك التنظيم لم نجد شيئا وتأكد الأخ محمود بعدما سأل المشرفين على الرحلة بأنهم سيتابعون الطريق وسيوصلوننا في الوقت المحدد وبأنهم يعرفون المكان الذي سنكون فيه ، طلب منهم متابعة الطريق •

فواصلنا طريقنا الذي بدأ بعد الغروب بقليل في شاحنة مكشوفة ، متعرضين لبرد الصحراء القاسي حتى وصلنا الى درجة الجمود حيث تأكدنا من أننا لا نستطيع أن نمسك بالسلاح في حالة حدوث أي شيء طارئ • والطريق طويل جدا زودت فيه الشاحنة عدة مرات بالبنزين ، وحدث فيها عطب لكنه كان لحسن الحظ بسيط تغلب الاخوان عليه •

مررنا بالقرب من قصر السوق وبعده كلميمة التي وصلناها مع آذان الفجر تماما ، فدخلنا جميعا الى دار متوسطة الحجم صحراوية الشكل والبناء ، التي كانت لا تبعد على المكان الذي وقفت فيه الشاحنة الا بحوالي 50م ، وأخذنا بعض الاحتياطات قبضنا الحراسة وبدأ الأخ محمود يبحث قليلا مع حارس الدار الذي وجدناه أمامنا ، وبعد ذلك أخبر المشرف على التنظيم المحلي فأتى في الحين وأحضروا لنا الأكل حالا ، الأمر الذي يدل على تحضيره من قبل مع بعض المستلزمات • وبعد انتهائنا من الفطور تحدث الأخ محمود مع المشرف المحلي قليلا أمر بعدها بتنظيف السلاح الذي كان تنظيفه غير كافي ، شريطة أن تبدأ الجماعة الأولى بذلك وبعدها الجماعة الثانية ثم الثالثة مع الحرس التام على حركة السلاح وانتباه أكثر لما يمكن أن يحدث بين لحظة وأخرى • واستغرقت هذه الوضعية فترة الصباح حتى الغذاء • وبعد الغذاء نادى علي الأخ محمود وعلى بوزيان وعثمان وسليمان العلوي فتحدثنا على التوزيع في المنطقة والأفراد والسلاح والدراهم • واتفقنا بعد أن يكون التنظيم كالآتي :

1 ــ المناطق : خنيفرة ــ تنغير ــ كلميمة •
2 ــ المجموعة الأولى : الحاج ، الصبري ، التهامي ، طارق ، الناصري •
3 ــ المجموعة الثانية : بوزيان ، عثمان ، فرزات ، البدوي ، عدي •
4 ــ المجموعة الثالثة : محمود ، النجار ، القاضي ، سليمان العلوي ، بيهي ، منصور

5 – 10 بنادق مع ذخيرتها لكل منطقة .
6 – الأدوية : وزعت بالتساوي على الثالثة مناطق السابقة الذكر .
7 – الدراهم : مليون فرنك (10 000,00 درهما) لكل منطقة ، وأعطيت بالفعل لمسؤولي التنظيم المحلي بتنغير وكلميمة على أن يصرفوها هم بأنفسهم حسب احتياجات الثورة بالنسبة لتنغير أعطيت لحمو ورفاقه . أما بالنسبة لكلميمة فأعطيت للأخ حدو والسي حمو ورفاقهما . أما بالنسبة لخنيفرة فأعطيت للجماعة لتوصلها الى عبد الله .

كما وضعت ميزانية أخرى لما تبقى من الدراهم للجماعة وهي 90 000 ف لكل جماعة شريطة أن توزع على الأفراد كاحتياط لما يمكن أن يحدث.بالنسبة الينا نحن الموجودين مع الأخ محمود لقد أعطيت لنا 15 000 ف لكل واحد منا وبالأخص أنا النجار والقاضي و ومنصور عند مغادرتنا الأخ محمود والالتحاق بمكان عملنا .

وعند انتهائنا من هذا التوزيع الذي استغرق تلك الامسية كلها حتى الليل تناولنا العشاء ، وبعدها أخبرنا الأخ محمود بأن المسيرين المحليين سيأتون للتحدث معنا قليلا وأعني بالمسيرين مسيري تنغير بحضور السي حمو ومسيري كلميمة بحضور الأخ حدو الذي القى الكلمة وقال بالحرف الواحد بأن "الشعب المغربي وصل الى درجة كبيرة جدا من النضج بحيث من لم ينضم الى صفوفنا لا يمكنه أن يكون ضدنا أبدا" . كما تطرق الى جوانب أخرى على السلطة المحلية ومعنويات الدرك والاحتياط والجيش وعلاقته بهم ، وتحدثنا جميعا على المغرب وما يتعلق به وأثر النظام الملكي عليه .

وبعد انتهاء الاجتماع أخبر الرفيق محمود جماعة خنيفرة بأن تهيء نفسها للسفر في تلك الليلة . وفعلا على الساعة الواحدة ليلا خرجوا متجهين نحو المكان المحدد لهم ووصلوا الى ذلك بخير وعلى خير .

وفي الغد تابعنا نحن الباقية أعمالنا بترتيب أنفسنا للسفر أيضا حيث في الليل وعلى الساعة الثانية عشر تقريبا خرجت جماعة السي حمو ، وبعد ذلك بساعة أو ساعتين خرجنا نحن أيضا ، فوصلنا الى المكان الذي كنا نقصده على بعد حوالي 20 كلم من كلميمة وبالضبط الى "تديغوست" حيث هيئوا لنا الرفاق المكان . وبعد يومين أو ثلاثة أيام توصلنا بخبر وصول جميع الاخوان الى أماكنهم . وقبل الذهاب اتفقنا جميعا على أن يهتم الجميع بتدريب الاخوان تدريبا جيدا ومركزا ، مع الاهتمام بالاستطلاع ومعرفة الأرض ، حتى يأتي اليهم الأمر في الوقت المناسب بتحديد الهجوم . كما أعطي الأمر الى جماعة خنيفرة لاطلاع الرفيق عبد الله بهذا ، مع تنظيم اللقاء اذا أمكن ذلك مع الرفيق محمود . وعمل الرفيق محمود في هذا الشأن ولكن لا نعرف النتيجة ، لأن الرفيق محمود بعد مدة قضيناها في تديغوست وبالتقريب بعد عشرة أيام نضموا له الرفاق الذين كنا نقيم عندهم لقاء ، غاب على اثره أكثر من 24 ساعة ، ولكن لا نعرف مع من تم هذا اللقاء : غير أن المسؤولين المحليين يعرفون ذلك بالتأكيد .

أما بالنسبة لاقامتنا في تديغوست دام ما يقارب الشهر و ذلك بحجة التهيء أو الترتيب الذي يدعيه المسؤولون المحليون وعلى رأسهم حدو ميسر كلميمة .

أما نحن أفراد الجماعة كنا نناقش هذه الوضعية السائدة باستمرار ، ونتساءل لماذا هذا الجلوس ولماذا لا نستغله في تدريب اخواننا على الأقل ، والتدريب يتطلب زمنا أطول خصوصا لمن لم ير أو يسمع عن التدريب . ولكن كنا نقنع من طرف الرفاق المحليين وعلى الأخص الرفيق محمود الذي يطلب منا أن لا نحرج الرفاق وأن لا نتدخل في شؤونهم الداخلية ، حتى لا يحدث ما يضر بالمصلحة العامة .

كما اقترحنا أشياء أخرى ، منها مثلا الخروج في شكل دوريات لمدة 24 ساعة أو أكثر ، أو مسيرات ، للتعرف على الأرض وللتحرك من جهة ، والتعود على حياة البادية والجوع والعطش والاختفاء من جهة أخرى . ولكن جميع المحاولات والاقتراحات باءت بالفشل . بحجة أن الأمن معرض للخطر في مثل هذه الحالات ، كأن الجلوس في المنزل هو وحده الذي يحمي من الخطر ، الى أن ضاق صاحب المنزل وأصبحنا نرى فيه من بعيد أشياء لا تدعو على الاطمئنان . خاصة عندما أتت عنده امرأة من الأسرة فوجدتنا نتغدى ونحن مرتدين بذلات عسكرية حيث دخلت على غفلة . وعندما سألناه عنها أجاب بأنه لا يعرف عنها ما اذا ستتكلم أم لا .

لقد دفع الرفيق محمود ثمن ذلك الجلوس حيث عندما تحركنا في ليلة بداية مارس الى "املاكو" المكان الذي تقرر فيه بداية العمل ، والذي يبعد عن "تاديغوست" بحوالي 30 كلم ، تعب الرفيق محمود في الطريق ولم يستطع الوصول ، حيث اضطررنا في الأخير أن نخرج جانبا عن الطريق واختبأنا طول النهار حتى المساء . فواصلنا طريقنا الى المكان المقصود الذي وصلناه حوالي العشاء ، ونمنا تلك الليلة ، كما جلسنا طول النهار هناك وفي المساء خرجنا الى القاعدة في الجبل التي تبعد 20 كلم حيث دخلناها مع الصباح الباكر فقضينا النهار هناك ، مع تطبيق قليل في شأن التدريب على السلاح . وفي المساء سمح الرفيق محمود لأحد الرجال المحليين بزيارة بيته بحجة أنه يريد أن يسلم لهم بعض الدريهمات كان قد تلقاها من التنظيم . وهذا الرجل هو الذي قيل عنه فيما بعد بأنه "أخبر عن وجود الرفاق" واسمه حمدو . وفي يوم 3 مارس استيقظنا كالعادة وبعد الفطور بدأنا أشغالنا كالعادة حيث الحراسة الليلية والنهارية منظمة باستمرار ومختارة لها أماكن تلائم كل وقت من هذه الأوقات ، تراقب الطرقات والأماكن التي تؤدي عندنا . وبعد الغداء استمعنا الى خطاب الحسن من فاس ، والتحق كل واحد بعمله ، فنادى علي الرفيق محمود ليتحدث معي بشكل رسمي على السفر ، حيث ننتظر المراسل الذي كان معنا وبعثناه ليأتي بدابة نحمل عليها الأمتعة ونلتحق بمكاننا الذي يبعد بثلاثة أيام على الارجل نحن أيضا . وبينما نحن في هذه المناقشة التي نتحدث فيها عن الدروس التي يمكن للإنسان أن يعطيها الأولوية في التدريب والتموين ومناقشة بعض المواضيع السياسية التي ستصلنا من "مجلة التحرير" سواء منها المذاع أو المكتوب ، حتى أخبر الحارس بشخص يتجه نحونا ، وبعد لحظة تعرف عليه الحارس بأنه المراسل . وكان مقررا الا يأتي المراسل في النهار الا عند الضرورة . وبعد لحظات وصل وسلم علينا ، وكانت الساعة تشير الى 16/30 أو 17/00 (=ب-53=ح-53=ب-53=) وبعد لحظة قليلة نادى على الرفيق محمود فتحدث اليه بانفراد . وما هي الا لحظات حتى طلب منا الرفيق محمود الاجتماع بما في ذلك الحراس ، فبعثنا اليهم وأتوا

وبعد وصولهم اجتمعنا وأخبرنا الرفيق محمود على لسان المراسل بأن الرفاق بمقاطعة خنيفرة سيقومون بالعمل في هذه الليلة • ونحن لا يمكن لنا أبدا أن نترك رفاقنا وحدهم يتعرضون لحصار جميع القوات • اننا لا نريد فعلا أن يقع العبء كله على اخواننا وحدهم ، ولكن أين الأشياء الضرورية للعمل ، أين الاستطلاع ، أين معرفة المكان ، أين معرفة هذا كله من طرفنا نحن ؟ أما بالنسبة للاخوان المحليين فهم يعرفون حسب قولهم كل شيء : مكان السلاح ، عدد المخازنية ، مكتب الخليفة ، محل الراديو ، مكان نوم الحارس وبدون سلاح ، وعلى هذا أيضا ونظرا للضرورة ، وكذلك فيه من قال لماذا لم ينتظرنا عبد الله حتى نهيء أنفسنا كما اتفقنا على ذلك ، ولكن نظرا للضرورة كما ذكرت آنفا ونظرا للصورة التي وضعها الاخوان المحليون لدائرة "أملاكو" اتفقنا أن نقوم بالعمل ، فبدأنا في الحين تهييء أنفسنا للخروج مع الغروب •

وفعلا خرجنا مع الغروب متجهين نحو الهدف الذي يبعد بحوالي 20 كلم الذي كان من المفروض أن نصل اليه على الساعة 30 / 21 ولكن بسبب عدم معرفة الطريق بدقة لدى المكلفين من جهة ، وبسبب مرض الرفيق محمود الذي كان في حالة سيئة للغاية ، بسبب المسيرتين السابقتين ، تأخرنا بساعة كاملة حيث وصلنا على الساعة 30 / 22 ، كما ازداد الرفيق محمود تدهورا حيث "فدعت" ركبته • وفور وصولنا بدأت بمسد ركبته وتضميدها ، تحدثنا بعدها مع الاخوان الذين أخبرونا بأن الرفاق في خنيفرة قاموا بالعمل في الليلة الماضية ، وذلك عكس ما قاله المراسل •

فبدأ الاجتماع مع المسؤولين المحليين أخبرونا خلاله بأن الاشعار قد وصل الى الدائرة في ذلك المساء • وبعد مناقشة دامت حوالي الساعة اتفقنا على تأخير العمل في المقاطعة بخمسة أيام ، وذلك حتى تصل جماعة "اميلشيل" الى مكانها ، وتستطلع يوما واحدا ثم تهجم فيه ، وبالضبط يوم الجمعة في المساء لكي يصبح يوم السبت الذي يحمر فيه السوق هناك ، يساعد على الدعاية • كما اتفقنا أن نخرج جماعتنا في تلك الليلة متجهة الى مكان عملها الذي ستصله بعد ثلاثة أيام على الارجل مع اتصال وثيق والمعرفة بالأرض ، على أن يأتي الرجل الآخر الذي بعثناه ليأتي بالبغل لحمل بعض الأمتعة المختلفة بعدنا ، حال وصوله عند الرفيق محمود الذي سيحمله الأمتعة وسلاحه الذي كان قد تدرب عليه قليلا ، ويلتحق بنا في مكان يعرفه • وفعلا خرجنا على الساعة الثانية عشر ليلا ، آخذين معنا قليلا من الزاد الذي نفد في اليوم الثاني ، وبقينا متعرضين للجوع والبرد القارس الذي يبعثه نسيم الثلج مع الطريق الطويل • وفي اليوم الثالث كما هو مقرر دخلنا على الساعة الواحدة ليلا ففرحنا لذلك ونسينا جميع المتاعب تقريبا ، وذلك حتى نلتقي مع رفاقنا في الوقت المناسب ونتفق العمل الذي اتفقنا عليهما في الزمن والمكان المحددين •

ولكن ما أن أصبح الصباح حتى تغيرت الأمور وسارت في اتجاه معاكس حيث وصلت القوة الى القرية التي دخلناها حوالى الساعة 10/00 ، جاءنا بعدها صاحب المنزل الذي كنا قد بعثناه الى بستانه ليرى ويترقب عن كثب ما يجري في القرية السماة "بالسونتات" تلك القرية التي كنا سنغادرها في المساء ، حيث يمكن لنا أن نصبح في مكان الاستطلاع القريب من الدائرة التي سيتم عليها الهجوم في مساء يوم الجمعة •

تناقلت الأخبار بسرعة بين السكان فوصلنا بسرعة أنه قد تم الهجوم على جماعة الرفيق محمود ، فتأكدنا من وجود "بيعة" وقررنا الخروج من ذلك المكان بأي ثمن ، وشجعنا على ذلك وجود المنزل بجانب القرية ، فخرجنا في منحدرات في اتجاه الجبل الذي يسمى بـ "أملونسونتات" وتبعتنا القوة الاحتياطية فتبادلنا معها اطلاق النار حتى وصلنا الى قمة الجبل الذي كان مانعا طبيعيا استهدنا اليه الرجل الذي كان معنا ، تحت حماية بعضنا البعض أخذنا أماكننا ، حيث استمر تبادل النار سقط خلاله من جانب العدو عدد من الجرحى والقتلى ، ومن بينهم أكبر خائن في المنطقة ، هللت الناحية كلها لمصرعه برجالها ونسائها وأطفالها ، حيث كان كابوسا مسلطا على رقاب جميع الناس واسمه "اسعيد أتم" . أما بالنسبة للجنود فلا يعرف عددهم بسبب الكتمان التام الذي فرضته قوات العمالة ، ولكن بالنسبة للخائن الكبير فلم يستطيعوا كتمانه لأنه ابن المنطقة والذي كان يرافق جميع العمليات العسكرية ويحرض السكان على ملاحقة الثوار ، الأمر الذي جن جنون السلطة ، فطاردت وسجنت جميع الاتحاديين ومن بينهم "زايد اميدو" المسير الاتحادي في المنطقة والذي اطلقت عليه النار في منزله فأردته قتيلا ، مع العبث بنساء وأطفال جميع الاتحاديين أو من تشك فيه بأنه يعمل معهم ، وذلك لتحدث الرعب والفزع وسط السكان .

أما بالنسبة للمعركة فهي مستمرة فالوحدات العسكرية تتوارد على المنطقة و تحاول الالتفاف من حولنا ، وحوالى الساعة الخامسة (17) بدأت الطائرات العمودية تصل الى المنطقة قادمة من قصر السوق أو من الريش وهي محملة بالقوات الخاصة وتحط بها في الوادي المسمى بـ "أسيف سلون" . فجاء اقتراح من الرفيق القاضي يقول يجب أن ننسحب ونحن كنا قد اتفقنا على عدم الانسحاب حتى الليل ، لأنه اذا انسحبنا ستسهل مطاردتنا ونحن قليلون ، أما مع الغروب يمكن أن ننسحب دون أن يرانا أحد . فأخبرته بأن ينتبه الى العدو من جهته جيدا لأنه يوجد ثغرة نريد الانسحاب منها ويجب أن تكون محروسة حتى لا يصطادنا العدو عند اجتيازنا لها أثناء انسحابنا مع الغروب ، وهو الذي سيبدأ بالانسحاب وبعد السي ابراهيم وأنا ثم الرفيق سعيد ، مع الانتباه لبعضنا البعض ، ونتكلم بوضوح ونشجع أنفسنا مع التأكيد على عدم استهلاك الذخيرة الا عند التأكد مما ستحدثه في جسم العدو .

وعند غروب الشمس بدأنا نهيء أنفسنا للخروج من تلك القبضة فناديا على القاضي الذي شاهدته أنا عدة مرات وهو يصيد العدو بضرباته التي لا تخطيء ، فلم أجد له أثرا ، واعتقدت أنه أصيب فزحفت الى مكانه تحت حماية الرفيقين الآخرين فلم أجد له أثرا ، قررنا الانسحاب فورا فسرنا في الطريق الوحيدة التي يمكن له أن يسير فيها ، وحين ابتعدنا بدأنا ننادي حتى تعالى صوتنا لكن بدون جواب . قررنا بعد ذلك أن نخرج من المنطقة في اتجاه معاكس . أما القاضي فكان قد امتلكه الخوف من الطائرات العمودية من جهة و غرته بعض الاتجاهات التي بدأ يتذكرها من جهة أخرى ، ولكنه لم يفكر فينا نحن ولا في الثلوج المتراكمة في طريقه ، ثم الأكل الغير موجود تماما لا من ذلك اليوم فقط ، وانما من اليوم الذي قبله .

أما الغد فتابعت قوات العدو نفس الاتجاه حتى وجدت القاضي في مكان محكم ضل يقاوم فيه طيلة النهار مكبدا العدو خسائر فادحة دون أن يتمكنوا القاء القبض عليه ففر حسب قول السكان .

ونحن رجعنا في اتجاه معاكس كما ذكرت آنفا ، نعاني من الجوع والعطش ، ولكن توجد قوة غير معروفة ربما تكون في أغلب الظن الخوف ، تدفع بنا الى الأمام ، وفي دوامة مستمرة دون عياء ، فقطعنا مسافات شاسعة من مكان وقوع المعركة ، حتم علينا بعدها الرفيق الثالث الدخول الى مكان أمين تقدم لنا فيه مساعدة الأكل والشرب والتقاط بعض الأخبار. فوجدنا الناس مسرورين جدا حسب قول أهل المنزل الذين تملكهم الخوف من جهة والفرح من جهة أخرى ، حيث بدأوا يتكلمون عن المعركة وما دار فيها ومقتل ذلك الخائن ، اكتسبنا خلالها قوة أكثر وعزم أكيد ، وقضينا النهار هناك ، اتفقنا خلالها مع صاحب المنزل أن يلحق بنا بعض المواد الغذائية ، كما زودنا بقليل من الدقيق والسكر وذلك من "قصر تغغاشت" . وفي المساء خرجنا بعد الغروب مباشرة بعد أن تأكدنا بواسطة ذلك الرجل من أماكن وجود القوة والأسلوب المستعمل عندهم كبعث مجموعة من المخازنية الى كل قصر وتعيين رجال آخرين من القصور للحراسة بمراقبة المقدمين والشيوخ . فذهبنا الى مكان يدعى أزغار أي الحد الفاصل بين الصحراء والغابة في اتجاه "اغبله" ننشد اللقاء مع رفيقنا الرابع هناك ، وفعلا وجدناه حيث كان من المقرر أن تكون هناك قاعدة تموين في الجبل . فقررنا عدم اطلاق النار ومحاولة البحث عن الرفاق المحليين ومن بينهم على الأخص الرفيق "زايد امدوا" المسير المحلي والذي كان قد تسلم مصاريف التموين ، وقررنا كذلك أن يذهب واحد منهم كل يومين أو ثلاثة أيام ليحصل عن الأكل ممن يعرفهم رغم الخطر الذي يحيط به ، ولكننا أمام الأمر الواقع رغم محاولتنا لتغطية ذلك بالانتقال المستمر والتأكيد باستمرار على من يقوم بهذه المهمة أن ينتبه أكثر ، توضحنا أكثر من مرة المخاطر التي تترتب على مثل هذه التحركات التي اضررنا للقيام بها وذلك لمدة اسبوع حتى نغير البرنامج .

وفي آخر ذلك الأسبوع بعثناه ولم يعد في الوقت المحدد ، انتقلنا بعده الى مكان نراقبه منه ، أصبح الصباح وانتقلنا الى مكان آخر حتى العاشرة تقريبا ثم انتقلنا في الغابة محاولين الابتعاد عن المنطقة التي تكثر فيها وصول الطائرات العمودية اليها بين حين وآخر ، وهي تحلق في الأماكن القريبة من ذلك .

واثر هذه الوضعية الشاذة التي نعيشها وبعد التأكد على لسان الرفيق الآخر الذي بقي معنا بأنه يعرف التنظيمات الأخرى معرفة دقيقة في كل من "آيت هاني" و "تنغير" وكلاهما لا يبعد عن الآخر سوى بخمسة أو ستة أيام من الطريق ، ونظرا للسي حمو الذي نعرفه جميعا وقدرته على الحركة التي كان يتكلم عليه كل من السي ابراهيم وموح احمو الرفيق الثالث ، قررنا أن نذهب الى "آيت هاني" واذا لم نجد شيئا نتم الطريق الى "تنغير" وسنجد حتما حسب قولهم لأنهم يعرفون المنطقة ويعرفون جميع التنظيمات فيها . أما بالنسبة للاصطدامات التي تقع الآن فهي عبارة عن مصادفات تحدث أثناء بحث صديقنا عن الدقيق كتلك التي وقعت في "بوزمور" أو في الطريق تلت بعدها بالقرار محاولين اخداع العدو في اتجاهات مختلفة وبقطع مسافات أكبر يستبعدها العدو . فتابعنا الطريق الى "آيت هاني"

التي استغرقت أكثر من 8 أيام مستعينين بمساعدة السكان الذين نحاول باستمرار مراوغتهم حتى لا يكتشفونا ، فمنهم من يساعدنا ومنهم من لا يساعدنا رغم الاختيار الذي نعتمد عليه دائما • وهكذا حتى وصلنا الى آيت هاني جائعين منهكين ، ولكن كلنا أمل بأننا سنجد على الأقل بعض الضروريات • فاخترنا المكان الذي وصلناه في الصباح الباكر في منطقة خالية ووعرة نمنا فيها طول النهار بدون حركة • وفي المساء قررنا أن يذهب صاحبنا المعدم بالاتصال والذي عاد الينا مع الفجر لا يلوي على شيء سوى خبزة واحدة ضربته بها عجوز كان صديق لزوجها ، ولكن ابنها واعده بأن يشتري له نصف عبرة من الشعير والسكر والزيت على أن يعود اليه غدا ، الشيء الذي وطر أعصابنا ، ولكن صديقنا أكد لنا بأنه صادق ولا مجال للخوف من ذلك • ولكن الذي يخفف من توطراتنا هو اتصاله دائما على أنه بمفرده أما بالنسبة لأولئك الذين ذهبنا من أجلهم فرأى منهم في تلك الليلة الأولى اثنين ، فضلوا منه الابتعاد عنهم •

وغدا في المساء عاد ليتم الاتصال مع الباقي من الاتحاديين ويأتي بما واعده به ابن العجوز ، ولكن ما أن رأته العجوز حتى أن طردته لأنها شاهدت في ذلك اليوم أبناء في القرية الذين كانوا قد اعتقلتهم السلطة في بداية الحوادث وأخذتهم الى الريس ثم قصر السوق • وحين اطلق صراحهم تركتهم في قصر السوق مرميين ، فأخذوا شاحنة جاءت بهم الى آيت هاني فرأتهم العجوز في حالة يرثى لها •

فصردته وقالت له "تريد أن توقع أبنائي مثل ما وقعت أبناءك ابتعد عني" • فعاد الينا خائبا بعد أن تم اتصاله مع الباقي من الاتحاديين الذين طردوه هم بدورهم • فتكلمنا عن الموضوع الذي كنا قد تحدثنا عنه من قبل ، وهو مواصلة الطريق الى تنغير التي اعتقدت أنا شخصيا بأنها ستكون العامل الحاسم في حل مشاكلنا وذلك للأسباب التالية :

- معرفتي أنا شخصيا على ما أسمعه على السي حمو
- معرفة الرفيقين للجوانب التي يمكن أن تساعدنا على اللقاء بهذا الرجل حتما
- الجماعة الموجودة معه والميزانية التي تلقاها من التنظيم والتنسيق فيما بيننا على القاعدة التي يمتلكها هو بفضل معرفته الواسعة حسب قولهم •

واتجهنا نحو تنغير في حالة اجتمعت فيها كل التناقضات تقريبا ، فتحركنا رغم الصعوبات الجم التي تحيط بنا يحذونا الأمل عند الوصول بعد ستة أيام بنفس الطريقة وبنفس الأسلوب مع أخذ بعض الحشائش من البساتين الصحراوية ومنها على الخصوص "الفصة" التي تعودنا على التهامها كالحيوانات وهي حلوة لذيذة مع الملح تفتح لها شهية غريبة •

ووصلنا الى الناحية وبالضبط الى "افرم تويزكي" أي الى القرية التي يسكن فيها السي ابراهيم وأسرة السي حمو ، فدخلنا البساتين وشربنا الماء الذي مر يومين على رؤيته وأخذنا السي ابراهيم الى مكان تركنا فيه فذهب يبحث عن الأكل والسي حمو • فوجد الرعب في كل مكان يمر فيه • وما هي الا ساعتين أو أقل حتى عاد الينا يحمل حوالي 10 كلغ من الصحين وقالب سكر وخبزتين وحوالي 4 كلغ من التمر • فطلب منا الأكل بسرعة والخروج من هذه المنطقة التي تحيط بها الحراسة من كل جانب ولا نعرف كيف دخلناها • وأثناء الأكل أخبرنا بأنه ألقي القبض على أخيه وعلى أخ السي حمو وجميع الاتحاديين مع التعسفات

والاستفزازات المستمرة على أسرهم حيث تطرق كل يوم أبواب أسرهم من طرف دوريات الدرك ويضربون ويشتمون وتهان كرامتهم كل يوم ،

وبعدما أكلنا وشربنا الماء أخذنا قليلا في المطارة الوحيدة التي كانت عندنا . فتسللنا الى مكان يعرفه السي ابراهيم في الجبل ، ومع طلوع النهار وصلنا فنمنا بعد أن موهنا المكان قليلا حيث كان مموها طبيعيا ، وذلك خوفا من الطائرات العمودية التي تحلق باستمرار في المنطقة . أما المشاة فلا يذهبون الى ذلك المكان الا اذا كانت عندهم معلومات على حركة معينة . وفي المساء قررنا أن يذهب اثنين الى ناحية القرية المكان الوحيد الذي يوجد به الماء لعجن الطحين وملء المطارة بالماء لطبخ ابريق من الشاي . أما العجين الذي يعجن في الواد ويطيب في الجبل لا يمكنه أن يكون الا كذلك لأنك اذا أردت أردت أن تهيء الخبز في الجبل فمطاره الماء لا تكفيك للعجين وبالتالي لا تجد جغمة واحدة تبلل بها حلقك . أما بالنسبة لطبخ الخبز والابريق فيكون بنار قليلة وفي أوقات معينة من النهار أو الليل . في النهار يكون بأخشاب يابسة لا تخرج الدخان وفي الليل غالبا ما نقدها مع الفجر ونستر عليها بملابسنا من جهة والكهوف الطبيعية التي ندخلها من جهة أخرى .

مارس يقترب من نهايته والزاد الذي أتى به السي ابراهيم ينفذ والمحاولات لن تسفر عن أية نتيجة . ما العمل أيها الرفاق ؟ جاء الجواب بأنه يوجد رجل اسمه المخطار صديق السي حمو ورفيقه في العمل ، كان قد سجن لمدة سبع سنوات وهو الآن هرم من المحتمل ألا يقبضوا عليه ، ولديه امكانية تمكنه من مساعدتنا ، اذا لم نقل بأنه سيعرف حتما مكان السي حمو والأخوين يعرفونه شخصيا وفي اطار التنظيم ، فاخترنا الرفيق موح احمو للذهاب اليه ففعل ، واستغرق ذلك يومين من الطريق اتصل خلالها به ، فطرده ولم يعطيه حتى شربة ماء طلبها منه .

بعدها عاد الينا رفيقنا الذي اطمأنا لعودته ، فقررنا وبشكل نهائي النزول الى السهول وبالضبط الى ناحية بني ملال التي تتوفر على عنصرين مهمين في نظري :

ـ قرية قريبة من منطقة أعرفها جيدا ويمكن لي أن أجد فيها مساعدة تمكننا من الوصول الى هدفنا رغم المصاعب التي تحيط بها ، لأنه محيط عائلي وليس محيط تنظيمي .

ـ معرفة الرفيق موح احمو لبعض التنظيمات النقابية السائرة معنا في الخط ولو من بعيد . ويمكن أن تكون المعرفة شخصية أكثر من تنظيمية .

في اليوم الأخير من شهر مارس تماما خرجنا من ناحية تنغير متجهين نحو الهدف الذي حددناه بعد أن دفنا بندقيتين باختيار من الاخوين لأنهما لم يستصيغا حملها ، ولم يبق عندنا سوى بندقيتي أنا وقنبلة يدوية واحدة مع تعويض ما استهلكته من ذخيرة .

وفي هذه المرة بدأنا نقترب من رعاة الغنم الذين قدموا لنا أحسن مساعدة رغم بساطتها ، وطريقة حياة الرعاة هناك تختلف عن جميع المناطق التي رأيناها في المغرب ، فهنا يعيش الرعاة بمفردهم حيث يلتقي اثنين أو ثلاثة من الرعاة ويشتركون أغنامهم ثم يأخذون منطقة معروفة يتلقون فيها على رأس كل أسبوع كيسا صغيرا من دقيق الشعير ، ويهيؤون

الخبز لأنفسهم . وهذا الخبز على نوعين :
- الأولى تسمى "ابذير"
- والثانية تسمى "باحمو" وهما النوعين الذين نستعملهما نحن أيضا ويطول شرحهما .

وهكذا حتى وصلنا الى ناحية "اغبلو" نايت سخمان الذي قررنا أن نشتري منه بعض الملابس المدنية لنغير نهائيا الملابس العسكرية التي كانت تثقل حركتنا أكثر . وكان ذلك في حوالى 20 من شهر أبريل . وفي يوم السوق الذي هو يوم الأربعاء أخذنا ملابس رفيقنا موح احمو ودخلنا السوق فاشترينا الجلاليب والقبعات والسبرديلا وبعض الأكل بـ 15 000 التي سلمها ايانا الرفيق محمود في املاكو . فعدنا الى رفيقنا الذي تركناه في مكان معين وطبخنا الغذاء حيث أخذنا معنا نصف كلغ من اللحم مع الخضر والخبز ، فجلسنا هناك يومين للاستراحة ودفنا البندقية الثالثة مع الملابس العسكرية وتحركنا الى بني ملال التي يفصل بيننا وبينها سوى مسافة قليلة الا أننا نريد أن ندخل الى "القسيبة" يوم الاثنين ومنها الى الثلاثاء الذي هو يوم السوق في بني ملال ، ولكن اعترضت دورية معادية طريقنا فلم ندخل الى القسيبة ، فأخذنا اتجاه بني ملال مباشرة دون أن ندري ، فكان الطريق صعبا ولكنه قريب .

فدخلنا يوم الثلاثاء كما هو مقرر الى بني ملال ووصلنا السوق الذي دخلناه عن طريق سيارة تحمل الناس خفية عن الدرك مقابل 40 ريال . وفي ذلك المساء أخذنا سيارة أخرى الى مدينة " الفقيه بن صالح " التي يوجد فيها النقابيون بحجة أننا جئنا الى السوق لقضاء بعض الأعمال . ففضينا تلك الليلة مع أصحاب المقاهي الذين جاؤوا الى السوق غدا هم الآخرون .

وغدا ذهب رفيقنا موح احمو الذي يعرف الأخ المليجي عبد الله فلم يجده حتى المساء فأعطاه موعدا على الساعة الثامنة مساء في مكان عرفه به ، وحين وصلت الساعة المحددة ذهبنا فوجدناه وتسالمنا ثم دعانا مباشرة الى مكان قريب منا فيه منزل حكومي يقطنه صديقه السيد منير عمار اعتقد ، أما المسرغة فلا يحتاج اليها لأنه يعرف رفيقنا جيدا وكان قد تحدث معه قليلا من تكون نحن .

فدخلنا المنزل وتحدثنا طول الليل تقريبا على ما فات وأخبرونا من جهتهم بأنهم سمعوا من التنظيمات في بني ملال بأن السيد أمين في في المنطقة وأن "الفقيه" موجود بالجزائر وهو الذي بعث السي أمين وسيبعث مجموعات أخرى متتابعة ، وقالوا بأنهم سيتدارسون الأمر بعد يومين على أن نخرج الى مكان معين في المنطقة ونعود في المساء الى المنزل . وبعد ذلك جاء الأخ من جديد وتحدثنا جميعا حيث قدمنا لهم أثناء المحادثة ثلاثة اقتراحات وهي :

- مساعدة منتظمة
- ربط الاتصال مع رفاقنا في الداخل وعلى الأخص سعيد بونعيلات الذي اتصلوا به فعلا وقال لهم بأنه محروص، ومع السي أمين ان وجد لأنني أعرفه شخصيا
- البحث عن رجال اكفاء يستطيعون نقل السلاح معنا الى المنطقة

واذا توفر هذا الطلب الأخير والأول على الأخص فاننا سنعمل دون الاتصال بالاخوان وذلك حسب رغبتهم بأنهم عندهم رجال يريدون أن "ينفجروا" وخصوصا بمناسبة أول ماى الذي لم يبقي له آنذاك سوى أيام معدودة . وقالوا كذلك بأنه يوجد شخص يدعى بوكرين وله امكانيات خارقة يستطيع أن يفعل ما يشاء ، وهو الذي ينقل لهم أخبار الجزائر وما تحدثنا عنه سابقا .

وبعد ما لم يتضح لي أي شيء طلبت منهم أن يجدوا لنا أعمالا متفرقة وهي موجودة عندهم ريثما يتم الاتصال ، فرفضوا بحجج مختلفة . وبعد اقتراح الأخ المليجي على الرفيق الثالث أن يعود الى مكان عمله باعتباره ابن المنطقة-وك البلد ولكونه يثير الانتباه ولا يعرف حتى كلمة واحدة من العربية ، ولكون السلطة تبحث عنه حتى لا يلقي عليه القبض . فاتفقنا على تقديم له ميزانية شهرية ويأخذ بندقية ويحاول أن يجند معه واحد من رجال المنطقة الذي عجزنا عنه في السابق القريب لتصفية بعض الخونة في المنطقة على أن يعود بعد ذلك على رأس كل شهر ليأخذ المساعدة من جديد ويقدم ما قام به .

أما نحن فقد طلبوا منا أن نهيم على البسيطة حتى يصل الموعد الذي سيردون علينا فيه عن نتائج محاولة الاتصال .

ولم يبق أمامي آنذاك الا أن أرهن الراديو عند واحد منهم بـ 5 000 ف الذي قبله مني بكل برودة ، وقصدت مع السي ابراهيم "وادزم" الى خالي الذي يشغل منصب "عدول" فجلسنا عنده تلك المدة ننتظر الموعد ونتحدث معه على امكانيات ورقة التعريف . فقبل بشرط أن يتم ذلك بواسطة رجل آخر ، لكي نتحرك بكل حرية ، وحينذاك نفعل ما نشاء .

ولكن أحسست بوجود مضايقة . فجاء وقت الموعد وقررت أن أطلب من الاخوان في حالة ما اذا لم يتم أي شيء أن يجدوا مكانا للسي ابراهيم وأعود أنا الى المكان ريثما يتم الاتصال . أما بالنسبة للمكان فلايعرفونه لأننا قلنا لهم بأننا كنا هائمين نعمل ، وفعلا أنا كنت أعمل ولكن السي ابراهيم لا يعرف من أعمال المنطقة شيئا وهو الحصاد ومشتقاته .

وعند وصولنا اليهم وجدنا الحالة كما هي وبرروا ذلك بانشغالهم بعيد العمال ، باستثناء اتصالهم بالأخ بوكرين الذي كان يبعد عنهم بحوالى 30 كلم . وبعد وصولنا التقينا بهم فلم يحدث شيء . اقترحت عليهم أن يجدوا مكانا للرفيق السي ابراهيم فكان ذلك ، ورجعت أنا الى مكاني على أن نلتقي بعد 20 يوما .

وبعد 20 يوما جئت الى الموعد المحدد ولم أجد أثر الرفيق ابراهيم ، فاقتربت من مكان الرفاق الآخرين لألاحظ من بعيد فلم أشاهد منهم أحدا . ورجعت الى مكان اقامته مع الحذر التام ، وبعد أسبوع فقط من ذلك التاريخ تحول البحث الى المنطقة التي أنا فيها . فقبض على رجل قريب من خالي ويشبهه في الاسم وهو يشغل مدير مدرسة في وادزم . فأخذوه الى خريبكة وأوروه صوري وقالوا له يوجد عندك هذا الرجل مسلح ، وأخبر خالي بذلك وجاءني الى الريف حيث أقيم مع ابنه الأكبر . أما هو فيقيم في مدينة وادزم . ومن تم اقتنعت تماما بأن السي ابراهيم سيأتي بهم الى خالي لا محالة . وغادرت المنطقة في الحين ، اشتريت بعدها المنجل للحصاد ونزلت نحو المنطقة التي أقطن فيها متجنبا الأماكن التي

يمكن أن يتعرف علي فيها أحد ، وبدأت أراقب القضية عن بعيد عن طريق السمع وأنا متأكد بأن القضية ستنتقل الى منزلنا • وبعد 18 يوما بالفعل من خروجي من وادزم التقطت الخبر بأنهم أتوا بخالي وأبنائه والسي ابراهيم الى منزلنا وعملوا البحث وأخذوا اثنين من اخواني الذين اطلق صراحهم قبل ذلك بقليل ووضعوا الحراسة النظامية على المنزل بشكل ثابت ودائم ، أما الحراسة المخفية فهي موجودة باستمرار • ومن تم أنهيت عملي مع فلاح كنت أشتغل معه وقررت مغادرة المنطقة ، لأن وجودي هناك لا معنى له • فتابعت الطرقات التي أعرفها جيدا في النهار وبشكل عادي لا يثير أي انتباه ، حتى دخلت مكناس •

ومن مكناس حاولت الركوب في شاحنة الى فاس ، فكان ذلك ، ولكن قبض علينا الدرك عند القرب من فاس في طريق "مولاي يعقوب" ، فطلبوا منا أوراق التعريف ، حيث كنت أنا وعابر طريق وسائق الشاحنة • وقلت بأنه لا توجد عندي ورقة التعريف ، فبدأ المسؤول يشتمني ويلح علي بأن أتدبر أمر ورقة التعريف ، فواعدته بذلك •

ومنه الى "مطماطة" في شاحنة أخرى ، ومنها أيضا الى مشرع حمادي ثم الناضور مخترقا الحراسات والسلاسل التي وضعها الحكم في كل مكان حتى استقر بي الأمر خارج الناضور بحوالي 30 كلم ، وجدت الشغل هناك في "البحاير" التي أنشئت حديثا هناك بسبب المياه التي أخذت لهم من مشرع حمادي • وكان هذا أمر مهم حققته حيث ارتحت نفسيا ، رغم بعض الصعوبات في التعريف ، ولكن نشاطي في العمل وقلة اليد العاملة في المنطقة أديا الى عرف نفسي بسرعة • وبدأت أنتقل من فلاح الى فلاح وأتعرف على المنطقة شيئا فشيئا ، ولكن لا أعرف ما في الجبال وما وراء الجبال • وقضية 3 مارس لا أحد يتكلم عليها لا في المناقشات العامة ولا الخاصة • وهل المنطقة لم تشاهد شيئا مما شاهدته المناطق الأخرى ؟ أين أولئك الذين وعدونا بتفجير المنطقة ؟ لا أحد يتكلم عنهم • الفلاحون مهتمين بالسقي ونقي الأرض ، لا يعلمون ولا يسمعون عن المغرب شيئا •

سمعت الفلاحين البسطاء يقولون بالجهر أن "النظام خامج والحارس يسد علينا الماء بل يطلقه الى البحر ولا يتركنا نستغله ... "

"مصاريف "الشمندر" كثيرة وثمنه قليل بحيث لا يتعدى 6 ف للكلغ الواحد • عبد الله ممثل الحسن وشقيقه هو صاحب معامل السكر ، ومن يا ترى يستطيع التحدث معه ؟ "

"خليه ادير اللي بغى ، الشاحنة تحمل 15ط وفي الفاتورة 12 ط فقط ، التراكتور يحرث هكتار بـ 2000 فرنك وتخلصها قبل أن يأتي • ما هي هذه المصيبة ، سترى عندما يأتيك خلاص الماء في السنة القادمة ، من هنا الى تم افرج الله ... "

هذا وغيره مما يدور بين الفلاحين دون أن يتطرق أحد الى الحوادث التي وقعت في المغرب وأدت بمئات العائلات الى مصير مجهول وشردت الآلاف منهم •

أين حوادث خنيفرة التي دكت فيها الأسر بأكملها واهتز لها شعور الانسان الذي شاهدها من بعيد أو من قريب حيث حاصرها الجيش الحسن من كل جانب وقطع عليهم الاتصال ومنع الحصاد في المنطقة والمعامل التجارية البسيطة ، واستولى على كل ما يملكونه الأغنام تذبح للجنود والأموال توزع لمن يعرفون استغلالها •

أين حوادث مولاي بوعزة التي تفوق الوصف

أين حوادث آيت حديدو التي وضع فيها الحكم الحراسة على كل بيت ، الى جانب عملائه الذين يوزع عليهم زيت وفرينة الامريكان بانتظام وهي كلغ دقيق وكمية من الزيت لكل واحد في اليوم ليحرسوا بدورهم على جنوده

أين حوادث فكيك التي اعلنت عنها اذاعة صوت التحرير في برامجها

أين الاعتقالات الجماعية للاتحاديين في جميع أنحاء المغرب

أين محاكمة القنيطرة العسكرية المنعقدة الآن

أين محاكمة الدار البيضاء التي ستنعقد بعد أيام قلائل

كيف انهم لا يعرفون هذه الاشياء • كلا : انهم يعرفون كل هذه الاشياء وسمعوا بها ، ولكن انهم يخافون من بوليس الحسن الذي من المحتمل جدا أن يكون مدسوسا بينهم •

ذلك ما عرفته من شاب واع يحاول توعية العمال ، كنت أعمل معه ، ولكن بطريقة اصلاحية خوفا على نفسه •

وتابعت عملي وأنا أبحث عن المخرج حتى علمت أنه وأبوه يعملان في التهريب من مليلية عن طريق البحر ثم الحمل على الدواب الى ملوية ومنها ينقلون عن طريق عصابة خاصة الى ابركان •

وبقيت عندهم مدة شهر ونصف ، اتفقت معهم بعدها أن يأتوا لي بحوالي 15 000 ف من السلعة على أن أدخل معهم بنفس الطريقة الي ابركان ، وكان ذلك حيث تعرضنا يوم الأحد الى السلعة ونقلناها يوم الاثنين ودخلنا ابركان يوم الثلاثاء وهو يوم السوق • ومن ثم دبرت أمري واقتربت من أحفير حيث تجنبته قليلا الى الأسفل ، فدخلت الأراضي الجزائرية ، وفي الصباح بعت السلعة وأخذت الدراهم حيث تعرضت للتاكسي في الطريق يوم الأربعاء 5 سبتمبر 73 ومنه الى تلمسان فوهران •

النجار يوم 20 سبتمبر 1973

التنظيم والتنظيم السلمي

لقد اتفقنا جميعا في المجموعة وبمقترحات قدمها لنا الرفيق محمود في شأن التنظيم السلمي ، على النقاط التالية :

أ 1 ـ الجماعة : تتكون من 7 أفراد
2 ـ الفصيلة : تتكون من 3 جماعات
3 ـ السرية : تتكون من 3 فصائل

تشمل الجماعة : ممرض ومهندس وتتسلح بأسلحة خفيفة مختلفة ، على أن يفصل أفراد التمريض والهندسة ، لتصبح عند توسيع دائرة العمل بجماعة أو فاصلة التمريض ، وكذا جماعة أو فاصلة الهندسة على التوالي .

ب 1 ـ الناحية : وتشغلها جماعة
2 ـ المنطقة : وتشغلها فصيلة
3 ـ المقاطعة : وتشغلها سرية .

لكل جماعة مسؤول ونائبه : ويسمى الرفيق مسؤول الجماعة أو نائبه ، وكذا الفصيلة أو السرية .

الوثيقة التي تحدد سلوك رجال الثورة

1 ـ عدم التعدي على النساء والأطفال والشيوخ .

2 ـ التجنب قدر الامكان للقتل .

3 ـ معالجة الجرحى ولوكانوا أعداء اذا أمكن .

4 ـ المعاملة الحسنة لكل من يقع في يد الثورة ، مع تجنب الشتم والاهانة لكل واحد كيف ما كان نوعه .

5 ـ تفهيم رجال السلطة في المقصود بهذا العمل ، بأنه لا يستهدفهم كأشخاص وانما المقصود منه هو ضرب السلطة التي تمثل العدو المشترك .

أيها الاخوان الاعزاء ، أيها الاخوة المناضلون ، لقد كتبت الرواية منذ أولها الى آخرها ، ولكن لن أراجعها لسبب ضيق الوقت لاتأكد من ما يمكن أن أنساه ، غير أنني حسب ما تعرفون عشت القصة وأراها من قريب بسلبياتها وايجابياتها .

لهذا أستطيع أن أقول رغم ما وقع من أخطاء فادحة لسببين اثنين :

- أولهما : سوء التنظيم المتوارث
- ثانيهما : عدم الالتزام الذي أدت المنظمة ثمنه في فقدان الرفيق محمود ورفاقه الآخرين .

لقد ظل الرفيق محمود يدافع عن عدم التدخل في شؤون المسيرين المحليين ، حتى لا نتسبب فيما يمكنه أن يلحق الضرر بالتنظيم ، وذلك كلما تكلمنا على معنى وجودنا في بيت مغلق بـ "تدغوست" .

بالنسبة للنقطة الأولى ظهر بما لا يدعي مجالا للشك بأن المكلفين بالتنظيم غير جادين في عملهم ، وذلك بسبب قلة العناصر القادرة من جهة ، وعدم ادراكهم هم أنفسهم لخطورة الموقف من جهة أخرى . و الدليل على ذلك اننا أخذنا واحدا ممن تتوفر فيه شروط "الرجولة" حسب قولهم ، وحملناه بمواد مهمة جدا وهي الأدوية والمتفجرات ليرسلها الى مكان معين ، ولكن عند ما بدأ الثلج يسقط عليه رماها رميا في الطريق ، فأخذها العدو عندما انجلى الثلج . ولم يفكر أبدا باخفائها بمكان ما ، على أن نأخذها فيما بعد وكذلك عدم التمسك بالبقاء هناك . فعوضا من أن يتجهوا الى أنحاء مختلفة يمكن أن يلتقوا فيها برفاقهم في السلاح الذين يعرفون تقريبا أماكنهم ، ليعززوا موقفهم و يزيدونهم حماسا بذلا من ذلك يفرون الى الخارج أو يختبئون في مكان ما حتى تدخل عليهم قوات العدو وتعتقلهم أو تقتلهم مثل ما فعلت بـ "زايد اميذو" الذي يسكن باغرم اكدال والمكلف بتموين جماعتنا ، والمسير للمنطقة التي كان فيها والذي لم نراه ولو مرة واحدة .

وهذا واضح في تفكيرهم وأعتقد يخصصون له الكثير من مناقشاتهم ، حيث اقترح عليه أحدهم المسمى "اسعيد اخويا" الذي كان معنا في الجماعة وسلم نفسه الى السلطة عندما بعثناه الى التموين ، أن نذهب الى الجزائر من اليوم الأول للمعركة . فطرحت القضية في اطار جماعي أظهرنا له خلالها المقصود من وجودنا هناك والذي يجب أن نقوم به دون أن ننظر الى الوراء مرة أخرى .

أما النقطة الثانية هي اتفاقنا على عدم اتخاذ قرار فردي يتعلق بالانطلاقة الا عند ما يخبر الرفيق محمود بذلك أو عند الضرورة . وأرسل الرفيق محمود الى الرفيق عبد الله في هذا الشأن ، مع ثلاثة وثائق :

الأولى : تتعلق بالميزانية والتوزيع
الثانية : تتعلق بالتنظيم السلمي
الثالثة : تتمثل في كتيب المتفجرات الذي طبعناه في 14 قبل دخولنا بقليل .

أما الدروس السياسية اتفقنا عن مناقشة جريدة "صوت التحرير" عند سماعها ريثما تبعث دروس منظمة مكتوبة .

ولكن هذه التوصيات مع الأسف الشديد ، ظهرت بأنها لا فائدة منها بسبب القرار الذي اتخذ يوم 3 مارس.

كما يمكن أن أقول بأن موقف الرفاق الذين ألقي عليهم القبض موقف متخاذل يجب أن يحاد فيه النظر ، ويركز عليه في تكوين المناضلين ، لاننا جميعا وبدون شك نرى الصورة واضحة أمامنا ، حيث كلما القي القبض على أحد جر معه عشرات الأسر البريئة ، تلك الأسر التي يهدد بها الحكم بأسلوبه الوحشي ما تبقى من الشعب.

لذلك نستطيع أن نقول بأن السبب ليس شعبي أكثر ما هو تنظيمي ، وذلك للأسباب التي سردناها .

أما بالنسبة للشعب فهو حي يتدفق بالحياة ، رغم ما ذكرته عن بعض الاتحاديين من مواقف متخاذلة ، والذي يرجع سببه الى :

أولا : خوفهم الشديد من الحكم الذي لا يمكن أن يرحمهم
ثانيا : عدم التمسك فيما يقال في اطار التنظيم وأخذه مأخذ الجد
ثالثا : والأكثر أهمية هو موقف الثوار.

أليس من مسؤولياتنا أن ندافع عن الشعب ونصد عنه الأعداء ؟
أليس من واجبنا أن نعترض طريق دورية جاءت لتعتقل أبرياء وتفتك بالشعب ؟
أليس من واجبنا أن نتخذ المبادرة ونقود العدو الى المكان الذي نريده نحن وليس بالعكس ؟

انا لم نقم بأي شيء من هذا وذلك للأسباب التي تعرضت لها من قبل من جهة ولعدم ترك الوقت من جهة أخرى حتى يمكن لنا أن نرسخ أقدامنا ولو لمدة قصيرة على الاقل . وأتساءل في نفس الوقت على مصير الاخوان الذين اتخذوا المبادرة الفردية بعدما تأكدوا من أنهم سيستمرون ، والا ماذا يعني اتخاذ هذا القرار ؟ أو في كل مرة نحمل المسؤولية للشعب لأننا نكرر نفس الأخطاء ونستعمل نفس الأسلوب ، ولا نستطيع أن نقول مع هذا بأننا نحن المسؤولين على هذه الأخطاء ، وليس الشعب الذي يتعرض يوميا للقمع بسببنا فدوست كرامته وانهكت حرياته وفقد كل ما هو عزيز عنده وغالي عليه . ومع هذا ان الشعب صامد يرى الأحداث من حوله كثيرة متنوعة تجرف التراب من تحت أرجله ولا يعرف كيف يتصرف .

لقد طلب مني عدة مرات أن أدخل وآكل وأشرب طبقا للعادات المغربية المعروفة غير أن هذا يختلف باختلاف المناطق . ومنهم من دخلت عندهم ومنهم من لم أدخل عندهم رغم المأساة التي تسببنا فيها نحن بأنفسنا للشعب ، رغم أن هناك اشارة واضحة بأنني معروف .

والا ماذا تعني كلمة " من قام بشيء انما يقوم به لله " وربما يتساءل ويقول : لماذا دخلت وأنت لا تعرف كل شيء بدقة ، أقول له : ان معرفة كل شيء ممكن من جهة وغير ممكن من جهة أخرى . اذا كنت غير مقتنعا ، ولكنني مقتنع كل الاقتناع بأنني سأضحي من أجل بلادي مع العشرات التي تضحي يوميا والتي يسمع بها الخاص والعام نتيجة المعارك

التي تدور رحاها في المغرب •

كما أقول بأننا دخلنا جميعا مع الرفيق محمود بثقة متبادلة "فمنا من قضى نحبه و ومنا من ينتظر" • وما زلنا كذلك رغم ما حدث لاننا نعرف ولا نشك في ذلك تماما ، بأن الخيانة ان وجدت هناك لم تأتي أبدا من الداخل ، وانما من اولئك الذين سيحاسبهم التاريخ على ذلك •

كما يمكن أن أقول على كل متهم أن يبتعد عن ساحة العمل في الداخل في البداية على الاقل •

أما الاهتمام بالسلاح يجب أن تسبقه اهتمامات أخرى بالتنظيم ، وسيوازيه الاهتمام بالتموين والاتصال المنظم والتكوين العسكري والسياسي الصحيحين لمن تتوفر فيهم روح التضحية •

كما لا ننسى بأن اللباس العسكري قد كلفنا أضعافا مضاعفة من المشاكل • وهذا لا يعني أننا نستغني عنه ، ولكن في البداية يمكن أن يكون ذلك ويساعد أكثر • ولقد عارضت أنا شخصيا هذه القضية من بدايتها ولكن الرفيق محمود — رحمة الله عليه — لم يسمع لكلامي •

أما بالنسبة للصحة فلم ألاحظ أي مرض أثناء الثلاثة أشهر التي عشناها معا ، باستثناء "القمل" في المناضلين بكثرة •

وأخيرا أؤكد أسلوب التهور وتبسيط الأشياء من طرف الاخوان الذين يأتون من الداخل ، خصوصا فيما يتعلق بامكانيات العدو التي أصبحت تضم عمالا وقيادا وشيوخا وحتى المقدمين مهيئين لمواجهة الطوارئ الى جانب القوات الخاصة التي تتوفر على امكانيات حديثة وجد وجدت لهذه الاغراض، من طائرات عمودية وأسلحة مختلفة ومطارات جديدة مثل مطار قصر السوق والريس وغيرهم في أماكن أخرى •

ان الأمور يجب أن تكون بالنسبة الينا محسوبة مدققة ، نعرف بها ما لنا وما علينا ، كما يجب أن يحاسب المناضلون ، وتسير المرونة والصرامة مع المناضلين في خطين متوازيين • والا فتبقى الأمور كما هي عليه • أما الدروس العسكرية المقررة عندنا فهي تلك التي صبقناها شريطة أن تعطى فيها الأولوية لمن هو مهم والموافقة للمقاتلين بالتدريج الخ أن تعمم •

هذا وأعتقد شخصيا بأن وجهة نظري هذه لا تكفي لسببين اثنين : أولا : عدم معرفتي لأي شخص من أشخاص التنظيم هناك ، الشيء الذي جعلني كالآلة انتقل وأكتفي ببعض الاستفسارات عن فلان أو فرتلان ، وهل هو في التنظيم السري أم في القاعدة الواسعة للاتحاد الوطني ، لأن هذا يختلف أمره بالنسبة الينا آنذاك حسب تعليمات التنظيم • ثانيا : لقد كنت قبل اليوم ألح على التكوين السياسي والثقافي اللذين وجدت نفسي بدونهما أمام الأمر الواقع هناك في العمل وهنا أثناء تهيئة التقرير نفسه أو التحدث عن التجربة نفسها مثلا •

ولهذا أطلب من التنظيم أن يساعدني على تكوين نفسي وفي مقدمة هذا التكوين، عنصر اللغة الفرنسية •

النجار •